0000019451

حقوق المساكين في الإسلام

مازيانا بنت مناف

(الرقم الجامعي ٠١٠٢٥٦ P)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في الشريعة والقضاء

Perpustakaan KUIM
1000012353

كلية الشريعة والقانون

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fak. Syariah & Undang-undang
DATE	2004
ACC. NO	0000019451

مارس ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنـــني أقـــر وأعـــترف, أن هـــذا البحث من عملي وجهدي الشخصي, أما المقتطفات والاقتباسات, فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ١٨ مارس ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: مازيانا بنت مناف

الرقم الجامعي: P٠١٠٢٥٦

العنوان: KG. KUBANG BERULAT,
16090, GUNONG, BACHOK
KELANTAN.

الشكر والتقدير

الحمدلله رب العالمين, والصلاة والسلام عل أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد...

الحمدلله أحمده تعالى على نعمته في تكمل هذا البحث. كما أقدم الشكر والتقدير للأستاذ في هـــذه الجامعـــة في كلية الشريعة والقانون وخاصة لأستاذ إروان بن محمد صبري على يساعدني لتكمل هذا البحث.

ولا نسيت إلى الوالدين, مناف بن محمد وعائشة بنت حسن ولإخواني وأختي, شكرا لكم على كله.

ولا أنســـي إلى مكتـــبة جامعـــة العلوم الإسلامية بماليزيا ومركز الإسلامية. وشكرا على أصـــدقائي في بيـــت الطلـــبة, جي, وليزا, ونورا, وشارة, وحليمة, ونوريزان, ونور, و خديجـــة, نوريمـــي في البيت ٩٠٣ في ريفيرا ٣ وأخيرا إلى كل من يساعدنى مباشرة وغير مباشرة. جزاكم الله خيرا كثيرا.

ABSTRAK

Kajian ini adalah untuk menerangkan golongan miskin. Dengan kata lain, golongan miskin mempunyai hak-hak tertentu dalam kehidupan mereka. Golongan miskin ialah golongan yang mana hasil usahanya tidak mencukupi untuk menyara dan memenuhi keperluan harian mereka. Golongan miskin banyak disebut didalam Al-Quran,bertitik tolak daripada ayat-ayat Al-Quran inilah, hak –hak golongan miskin diketahui. Sebagaimana yang ditunjukkan dalam Al-Quran,golongan miskin ini mempunyai hak dalam sesuatu yang dinamakan *kifarat*. Antaranya ialah hak dalam kifarat zihar iaitu menyamakan isteri dengan wanita lain yang haram untuk dikahwini. Hak golongan miskin ada juga disebut dalam kifarat yamin iaitu kifarat bagi yang melanggar sumpah. Dalam kajian ini juga penulis cuba menerangkan hak golongan miskin dalam masalah pembahagian harta rampasan perang yang merangkumi Ghanimah dan juga Fai disamping salahsatu daripada lapan golongan ataupun asnaf yang berhak untuk menerima zakat.

ABSTRACT

This study is to explain the rights of the poor. In other words, the poor has the certain rights in their life. The poor is someone who tall but does not get sufficient income to support himself and his family. The Holy Quran tells us about the poor and from this, we know the rights of the poor must be protected. The poor has the right in relation to the *kifarat*. It is about the breach of an oath and when the husband says something to compare his wife with other women who is prohibited to marry her. In this study, the writer tries to explain the rights of poor in the division of the bounty of war or *ghanimah and fai'* beside the right in zakah.

ملخص البحث

يهـــدف هذا البحث إلى بيان الحقوق المساكين. وفي الكلام الأخر, هناك الحقوق الثابتة للمســـاكين في حياتهم. المساكين هو من كان يعمل يوميا ولكن لم يكفي في حياته يوميا ولـــيلا. كثير من الآيات في القرآن الكريم يذكر على المساكين. كما دل القرآن الكريم, المسكين لهم الحقوق في شيء تتعلق بالكفارة وهو المساكين في كفارة الظهار والمساكين في كفارة اليمين. في هذه البحث أيضا, الكاتبة يريد أن تبين حقوق المساكين في الأموال التي يحصل من الحرب وهو الغنيمة والفيء بعد تبين الحقوق المساكين في مصارف الزكاة.

الفهرس **صفحة**

إقرار أ

الشكر والتقدير ب

ABSTRAK ت

ABSTRACT ث

ملخص البحث ج

الفهرس ح

الباب الأول: تعريف الحق والمسكين

المبحث الأول: تعريف الحق ١

المبحث الثاني: تعريف المساكين ٢

المبحث الثالث: الفرق بين الفقر والمسكين ٥

المبحث الرابع: المساكين في القرآن والسنة ٧

الباب الثاني: أنواع الحقوق المساكين

المبحث الأول: المساكين في كفارة اليمين ١١

المبحث الثاني: المساكين في كفارة الظهار ١٨

المبحث الثالث: المساكين في مصارف الزكاة ٢٣

المبحث الرابع: المساكين في مصارف الغنيمة ٢٩

المبحث الخامس: المساكين في مصارف الفيء ٣٥

الباب الثالث: خلاصة البحث

فوائد محبة المساكين وثناؤه تعالى على من يكرمهم ٣٩

خطر الفقر والمسكين ٤١

طرق العلاج الفقر والمسكين ٤٤

قائمة مصادر والمراجع **٤٩**

الباب الأول

الحق والمسكين

تعريف الحق

الحقـــوق هو أصل من كلمة حق, يحق, حقا وهو الثابت بلا شك وعكسه الباطل[١]. حق هو أيضا بمعنى الشيء يحق بالكسر وهو ضد الباطل وأحيانا بمعنى واجب[٢].

وحـــق يحق هنا بمعنى وجب أو ثبت[٣]. والحق في اللغة يحمل على المعنى الملك والمال والأمر الموجـــود الثابـــت, أو ثبوت الوجوب[٤]. قوله تعالى {لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ(٧)}[٥].

---

١ معجم العربي الأساسي. ص ٣٣٧

٢ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى. *مختار الصحاح* ص ١٥١.

٣ يوسف شكرى فرحات. *معجم الطلاب*. بيروت: دار الكتب. ص ١٣٤.

٤ فتحي الدريني. ١٤١٧ه- ١٩٩٧م. *الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده*. الطبعة الأولى. عمان: دار البشير. ص ٢٥١.

٥ القرآن: سورة يس ٣٦:٧

استعمل الفقهاء كلمة الحق في بعض الحالات على جميع الحقوق المالية وغير المالية. هناك حق الله وحق العبد. وعند الأصوليين, حق الله هو ما يتعلق به النفع العام لجميع العالم, فلا يختص به واحد دون واحد وحق العبد أو الفرد, وهو ما يتعلق به مصلحة خاصة. وفي شرح المنار أن الحق هو الشيء الموجود من كل وجه ولا ريب في وجوده. قال الفقهاء, الحق هو ما يستحقه الرجل. ومفهوم الحق في استعمالات الحق عند الفقهاء , يدور حول المعنى الثبوت والوجوب[٦].

تعريف المسكين

أما المسكين هو ورد من السين والكاف والنون (س- ك- ن) تدل على أصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب والحركة والمسكين هو الذليل والضعيف. ويلاحظ من هذا أن من لازم الحاجة: الضعف والذلة[٧].

---

[٦] فتحي الدريني. ١٤١٧ه- ١٩٩٧م. *الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده*. الطبعة الأولى. عمان: دار البشير. ص ٢٥١.

[٧] محمد بن عمر بن سالم بازمول. ١٩٩٩م. *أحكام الفقير في القرآن والسنة المطهرة*. الطبعة الأولى. بيروت: دار البشر الاسلامية. ص ٣١.

أمـــا لفـــظ المسكين هو فقير وليس عنده ما يكفي عياله في معنى الأول والمعنى الثاني هو الضعيف والذليل[٨].

وقـــيل أيضا المسكين هو من ليس عنده ما يكفي عياله أو الفقير والخاضع الضعيف الذليل وهى مسكنة وجمعا مساكين[٩].

وقـــال المسكين هو من عنده المال وقدرة ولكن لا يكفى في حياته[١٠]. وقال أيضا المسكين هـــو مـــن ليس له شيء وأشد من الفقير ويقول المسكين هو قسم من الفقراء وهم الذين يـــتعففون عـــن السؤال ولا يرد حق المسكين بأن يكون عقده من المال عن السؤال ولا يـــتفطن لهـــم الناس ولا يرد حق المسكين بأن يكون عقده من المال نصاب فتجب عليهم الحقوق[١١].

وفي الكـــلام الأخر, المسكين هو الفقير, وقد يكون بمعنى الذلة والضعف[١٢]. وقال بعضهم إنه الفقير القانع الذى لا يسأل, وقيل خلاف ذلك, وقالوا: إن لفظ مسكين يستعمل بمعنى

---

[٨] *معجم العربي الأساسى* ص ٦٣٣.

[٩] إبراهيم أغيس. *معجم الوسيط*. الجزء الأول. طبعة إدارة احياء التراث الاسلامى. ص ٤٤٠.

[10] Ustaz Ishak Din & Prof Dato' Dr. Haron Din, Dato' Abu Hasan Din AL- Hafiz. 1992. *Soal Jawab Fiqh Harian*. p 221.

[11] Dr. HAMKA.1951. *Keadilan Social Dalam Islam.* Pustaka Antara. p.96.

[١٢] الإمام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازى. *مختار الصحاح* ص ٢٩٩.

الذليل والضعيف, وبمعنى المتواضع والخاشع لله تعالى, ويقال سكن الرجل وتسكن وتمسكن إذا صار مسكينا. وقال الفيروزأبادي المسكين هو من لا شيء له أو الفقير المحتاج, والمسكين من أذلة الفقر أو غيره من الأحوال[١٣].

وقال البخاري رحمه الله عند كلامه, بعد ذكره الله في سورة التوبة :٢٩ {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}. قال المسكنة مصدر المسكين. ولوحظ في اسم المسكين معنى السكون والمسكنة والخشوع والذلة. ويقرر هذا يعنى في اسم مسكين معنى السكون والمسكنة والخشوع والذلة بقوله أن المساكين هم الذين لهم شيء لا يقوم بهم. فقال ابن رجب رحمه الله, إن المساكين إذا أطلق يراد به غالبا من مال له يكفيه[١٤].

وقال الإمام الشافعى, المسكين هو من يعمل يوميا ولكن لا يحصل منه. هناك حديث النبي صلى الله عليه وسلم" عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ليس

---

[١٣] محمد رشيد رضا. ١٨٦٥م. *تفسير القرآن الكريم بتفسير المنار*. ص ٤٢٩.

[١٤] محمد بن عمر بن سالم بازمول. ١٩٩٩م. *أحكام الفقير في القرآن العظيم والسنة المطهرة*. بيروت: دار البشر الاسلامية. الطبعة الأولى. ص ٣٨.

المسكين الذى يطوف على الناس ترده للقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى بغنية ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس[١٥].

الفرق بين الفقير والمسكين

قال ابن رجب رحمه الله, يفرق العلماء بين الفقير والمسكين. فقالوا: المسكين هو من أظهر حاجته والفقير وهو من كتمها. وقال الإمام أحمد, أن التعريف بينهما من حيث كثرة الحاجة وقلتها وهذا هو أيضا قول كثير من الفقهاء. اختلف علماء اللغة وأهل الفقه في الفرق بين الفقير والمسكين على الأقوال:

أولا: إن الفقير أحسن حالا من المسكين والفقير هو الذي له بعض ما يكفيه ويقيمه, والمسكين الذي لا شيء له. وهذا هو قول يعقوب بن السكيت والقتبي ويونس بن حبيب. وثانيا: وقال آخرون, فجعلوا المسكين أحسن حالا من الفقير واحتجوا بقوله تعالى {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا(٧٩)[١٦].

---

[١٥] السيد سابق. ١٩٨٥م- ١٤٠٥ه. *فقه السنة*. المجلد الأول.بيروت: دار الكتب العربى. ص ٣٨٤.

[١٦] القرآن. سورة الكهف ١٨:٧٩.

وثالـــثا: وقال الشافعي, أن الفقير والمسكين سواء, لا فرق بينهما في المعنى وإن افترقا في الاسم, وهو قول الثالث[١٧].

ورابعـــا: الفقـــير هـــو المهاجر والمسكين الذي لم يهاجر وهو قول الضحاك بن مزاحم والنخعي.

وخامسا: الفقير الذي له المسكين والخادم, إلى من هو أسفل ذلك, والمسكين الذي لا مال له.

وسادســـا: إن المســـكين الذي يخشع ويستكن وإن لم يسأل والفقير الذي يتجمل ويقبل الشيء سرا ولا يتخشع, وهذا هو قول عبيد الله بن الحسن.

وبتأمل الأقوال التي فرقت بين الفقير والمسكين, نجد أن الفرق بينهما هو من حيث حاجته ومن حيث وصفه[١٨].

---

[١٧] ابـــن عـــبد الله محمـــد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ١٩٩٣م-١٤١٣ه. *الجامع لأحكام القرآن*. المجلد الرابع. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١٠٨.

[١٨] محمد بن عمر بن سالم بازمول. ١٩٩٩م. أحكام الفقير في القرآن العظيم والسنة المطهرة. بيروت: دار البشر الاسلامية. ص ٤٩.

المسكين في القرآن والسنة النبوية

كثير من الآية في القرآن الكريم تعود إلي المساكين. وهذه الآية تدل على أن المساكين لهم الحقـــوق. والقرآن الكريم يذكر عن المساكين أو المسكين في ثلاثة عشرين موضعا, ومنها قولـــه تعـــالى: في سورة البقرة,٢:١٨٤ {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}. ويذكر أيضا في سورة الإســـراء, ١٧:٢٦, قولـــه تعالى {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَـــبْذِيرًا} وقوله تعالى في سورة المجادلة, ٥٨:٤ {فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا}. وفي ســـورة الحاقـــة, ٦٩:٣٤ قال تعالى {وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}. وفي سورة المدثر, {وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} وفى سورة الإنسان, ٧٦:٨, {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُـــبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}. وفي سورة الفجر, {وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}. وفي سورة البلد,٩٠:١٦ {أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ}.

هـــناك آية الأخرى في القرآن لكريم التي وردت كلمة المساكين, وهى: قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة, {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِـــيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ} وفيها: ٢١٥, {قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ}. وفي سورة النساء, {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا} وفيها, ٣٦ {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}. وفي سورة المائدة, {لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. وفيها ٩٥, قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ}.

وفي سورة الأنفال الآية ٤١, {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. وفي سورة التوبة الآية ٦٠,

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

وفى سورة الكهف, الآية ٧٩, {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}.

ومن هذه الآية, هناك الأحكام التى تتعلق بالمسكين أو المساكين. وعلى سبيل المثال, قوله تعالى في سورة الحاقة: {وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}, التي أوجبت الصدقة للمسكين بذم الكفار لاتصافهم بترك إطعام المسكين, وفي هذا أيضا قوله تعالى في سورة الماعون, الآية ٣ {وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} والآية أيضا ذكرت أن ترك إطعام المسكين من أوصاف أهل النار, قال الله تبارك وتعالى في سورة الحاقة, الآية ٤٤ {ولم نك نطعم المسكين}[١٩].

ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم" عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ليس المسكين الذى يطوف على الناس ترده للقمة واللقمتان والتمرة

[١٩] المرجع السابق: ص ٢٦.

والـــتمرتان ولكـــن المسكين الذي لا يجد غنى بغنية ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس[٢٠] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا " لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة, لغار في سبيل الله أو لعـــامل علـــيها أو لغـــارم أو لرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدى المسكين للغنى"[٢١] .

---

[٢٠] السيد سابق. ١٩٨٥م- ١٤٠٥ه. *فقه السنة*. المجلد الأول. بيروت: دار الكتب العربي. ص ٣٨٤.

21- Ibnu Rusyd. 1991. *Bidayatu'l Mujtahid*.(trans) M.A. Abdurrahman. Cetakan pertama.Kuala Lumpur: Victory Agencie . p.571.

الباب الثاني

حقوق المساكين

إن المســـاكين لهم الحقوق. وأهم الحقوق هي الحقوق في الكفارة وكذلك هو الحقوق في مصارف الغنيمة, ومصارف الفيء وفي مصارف الزكاة.

حق المسكين في كفارة اليمين

اليمين في اللغة هو اليد اليمنى, واطلقت على الحلف لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل يمين صاحبه. وقيل لأن اليمين تحفظ الشيء كما تحفظه اليد. وفي الشرع تحقيق الأمر أو توكيده بذكر الله تعالى أو صفة من صفاته تعالى.

الأصل في الأيمان الآيات والأخبار. قال تعالى في سورة المائدة الآية ٨٩ {لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ

أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ}[٢٢]. وقوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٧٧ {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٢٣].

ومن سنة أحاديث كثيرة ومنها حلفه صلى الله عليه وسلم " والله لأغزون قريشا" وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ". ولا تنعقد اليمين إلا بالله أو باسم من أسمائه أو صفة من صفات ذاته تعالى[٢٤].

سميت الكفارة كفارة لأنها تكفر الذنب أي تستره, ومنه الكافر لأنه يستر نعمة الله عليه وهي الإيمان به. فإذا حلف الشخص وحنث وجبت الكفارة[٢٥].

تنقسم الأيمان أقساما ثلاثة والأول منها يمين اللغو. وهى الحلف من غير قصد اليمين ولكن لتقييد ما يقول. وعلى سبيل المثال, كأن يقول المرء والله لتأكلن, أو لتشربن ونحو

---

[٢٢] سورة المائدة ٥:٨٩

[٢٣] سورة آل عمران ٣:٧٧

[٢٤] أحمد عيسى عاشور. ١٤٢٢ه-٢٠٠١م. *الفقه الميسر في العبادة والمعاملات*. بيروت: دار الخير. ص ٤٧٠.

[٢٥] المرجع السابق. ص ٤٧٣.

ذلـــك. أو يقول المرء في حالة غضبه" لا والله" أو " بلى والله". هذا القول لا يريد به يمينا ولا يقصد به قسما لأن لفظ اليمين من غير قصد[٢٦].

وقـــال الإمام الشافعى, اليمين اللغو هو اليمين قبل القصد. هذا القول يروى للإمام مالك فى الموطاء من عائشة رضي الله عنها. قال الفقهاء أن اليمين اللغو هو اليمين على الإكراه, أو الـــيمين على ما لا يوجب الشرع. فهذا لا ينعقد بيمينه ولا يتعلق به كفارة, كما قوله تعالى {لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الْأَيْمَانَ}[٢٧].

والـــثاني مـــن أقسام الأيمان, اليمين الغموس وهى اليمين الكاذبة التى تمضم بها الحقوق أو اليمين التى يقصد بها الغش والخيانة. اليمين الغموس هى كبيرة من كبائر الإثم ولكن ليس كفـــارة فيها وتجب التوبة منها. هناك قوله تعالى فى سورة النحل الآية ٩٤ {وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[٢٨].

---

[٢٦] طه عبد الله العفيفي. د.ت. *الحقوق الإسلامية*. الطبعة الجديدة. د.ط.: دار القلم للتراث ص ٥٧٥

[27] Ibnu Rusyd. 1990. *Bidayatu'l Mujtahid.*Kuala Lumpur: Asy Syfa' Darul Fikir. Jilid 2. p 202

[٢٨] طه عبد الله العفيفي. د.ت. *الحقوق الإسلامية*. الطبعة الجديدة. د.ط.: دار القلم للتراث ص ٥٧٥

واليمين الغموس هو أيضا تسمى باليمين الفجر[٢٩], كما ذكر في القرآن الكريم. قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٧٧ {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٣٠].

والأخير هو اليمين المنعقدة وهى اليمين التى يقصدها الحالف ويصمم عليها, وهى اليمين المقصودة فيها ووجبت الحالف الكفارة. اليمين المنعقدة هى أن يحلف على أمر من المستقبل أن يفعله أو لا يفعله[٣١].

وأما إذا كان المرء يحلف على الترك الأمور الخير كتقطع الصلة, ولا تنفق للمساكين وللفقراء وترك صلاة الجماعة, في هذه الحال ليست وجبت عليه أن يفعل ولكن وجوب الكفارة فيها عند الحنث وهو إطعام عشرة المساكين أو تبديل بالقيمة من الأطعام[٣٢].

والأصل في كفارة اليمين قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٨٩ {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا

---

[29] Dr. Yusuf Al-Qaradhawi. 1997. *Fatawa Qardhawi Pemasalahan, Pemecahan dan Hikmat*. n.pl: Albaz Publishing Sdn Bhd. P. 362.

[٣٠] سورة آل عمران. ٣:٧٧

[٣١] طه عبد الله العفيفي. د.ت. *الحقوق الإسلامية*. الطبعة الجديدة. د.ط: دار القلم للتراث. ص ٥٧٥

[32] Dr. Yusuf Al-Qaradhawi. 1997. *Fatawa Qardhawi Pemasalahan,Pemecahan dan Hikmat*. n.pl Albaz Publishing Sdn Bhd. P. 363.

والأصل في كفارة اليمين قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٨٩ {لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[٣٣]. وبتأمل إلى هذه الآية, نعرف عند اليمين الكفارة إذا كان يحنث. إتفق العلماء على أن الحالف الذى يحنث يمينه أن اختار من ثلاثة الأشياء وهو إطعام عشرة المساكين أو تعطيهم كسوة أو عتق الرقبة.

إذا كان الحالف يختار على إطعام المساكين وتعطيهم الكسوة, هناك السؤال اختلاف في مقدر الطعام ونوعه لكل واحد من العشرة مساكين, اشتراط العدد المساكين, وفي جنس الكسوة وعددها, هل يجزي بقلنسوة أو الحذاء.

في هذه المسألة, لم يرد نص شرعى في مقدار الطعام ونوعه, وكل ما كان كذلك يرجع إلى التقدير بالعرف, فيكون الطعام مقدرا ما يطعم منه الإنسان أهل بيته غالبا. لو كانت عادة الإنسان الغالبة في بيته أكل اللحم والخضروات والخبز والبر, لا يجزئ ما دونه[٣٤].

---

[٣٣] عبد السلام محمد الشريف. د.ت. *المبادىء الشرعية في أحكام العقوبات في الفقه الإسلامى*. د.ط: دار الغرب الإسلام ص ٤٠.

[٣٤] طه عبد الله العفيفي. د.ت. *الحقوق الإسلامية*. لبطبعة الجديدة. د.ط: دار القلم للتراث. ص ٥٧٦.

للســـكان المدينة لأن صعب في حياتهم. وأما البلدان الأخر, تعطيهم ما يكفي في حياتهم يوميا[٣٥].

اختلف العلماء على مقدار ما يطعم وهو أن إطعامهم هل هو مقدر بالشرع أو بالعرف, فـــيه قولان. أولا, مقدار أن إطعامهم هو مقدار بالشرع وهم أحتج على قول أبي حنيفة وطائفة وهو كل واحد من المسكين نصف صاع من التمر وشعير أو ربع من بر وهو مد. وهـــم أيضـــا احتجوا على القول الشافعى وطائفة وهو يجزئ في الجميع مد من الجميع. والقـــول الثانى, أن مقدار ما يطعم المساكين هو مقدار بالعرف لا بالشرع فيطعم المسكين أو أهل كل بلاد من أوسط ما يطعمون أهل البيت. هذا هو قول الإمام مالك وحجته قوله تعـــالى في سورة المائدة الآية ٨٩ {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ...}[٣٦]. هذه الآية تدل على أن إطعام عشرة مساكين هو بالعرف. والمقصود هنا, إطعام عشرة مساكين كما إطعام أهل البيت في هذا الزمان.

وقـــد تنازع العلماء في الأدام , هل هو واجب أو مستحب على قولين والصحيح أنه إن كان يطعم أهل البيت بادام, أطعم لكل المساكين بأدام. وإن كان أنما يطعم أهل البيت بلا

---

[35] Ibnu Rusyd. 1990. *Bidayatu'l Mujtahid.* Kuala Lumpur: Asy Syfa' Darul Fikir. p.217.

[٣٦] شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحرني. ١٩٨٣. المجلد الثاني. *مجموعة فتاوى ابن تيمية*. د.ط: دار الفكر.ص ٧٩.

وقـــد تنازع العلماء في الأدام , هل هو واجب أو مستحب على قولين والصحيح أنه إن كان يطعم أهل البيت بادام, أطعم لكل المساكين بأدام. وإن كان أنما يطعم أهل البيت بلا أدام, لم يكن عليه أن يفضل المساكين على أهل بيته بل يطعم المساكين من أوسط ما يطعم أهل البيت[٣٧].

الإمام مالك والإمام الشافعى يرى تكفر الذنب في الحنث اليمين إذا كان يطعم عشرة من المســـاكين. ولو أطعم مسكينا عشرة أيام فإنه يجزئ عن عشرة مساكين عند أبى حنيفة. فلا يجوز أن يطعم خمسة ويكسو خمسة من المساكين كقوله تعالى { فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـــاكِينَ...}[٣٨]. إذا كان وجبت على الحالف أن إطعام عشرة مساكين, وجبت على الحالف إطعام عشرة المساكين كاملا ويكفيكم إلى العشرة.

وأمـــا الكسوة وهى اللباس أى كسوة عشرة مساكين, فإنه يجزئ منها ما يسمى كسوة وأقل ذلك ما يلبسه المساكين عادة. فيكفى القميص السابغ وجلابيه مع السراويل[٣٩]. قال الإمام مالك, واجب على الحالف أن تعطى المساكين اللباس ما يكفى للصلاة. الكسوة في

---

[٣٧] المراجع السابق. ص٨٠.

[٣٨] احمد عيسى عاشور. ٢٠٠١م. الجزء الأول والثاني. *الفقه الميسر في العبادات والمعاملات*. دمشق: دار الخير.ص ٤٧٣.

[٣٩] طه عبد الله العفيفي. د.ت. *الحقوق الإسلامية*. الطبعة الجديدة. د.ط: دار القلم للتراث. ص ٥٧٧.

الإمـــام الشافعى و أبو حنيفة يرى أنما يكفى إعطائهم وهو المساكين ما أدنى من شيء من الملابـــس, وهـــو القمـــيص, والسراويل, والقلنسوة أو عمامة ولكن أبو يوسف يرى أن السراويل والقلنسوة لا يكفي[٤٠].

حق المساكين في كفارة الظهار

الظهـــار لغة مشتق من الظهر لأنه موضع الركوب والمرأة مركوب الزوج, وقيل مأخوذ مـــن العلـــو لقوـــله تعالى في سورة الكهف الآية ٩٧ {فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} أى يعلوه. فكأنه قال: علوي عليك كعلوي على أمي.

والظهـــار في الشرع هو تشبيه الزوج زوجته في الحرمة بمحرمه. والأصل فيه قبل الإجماع قوـــله تعالى في سورة المجادلة الآية ٣ {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَـــتَحْرِيرُ رَقَـــبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}, والظهار حرام بالإجماع لقوله تعالى في سورة المجادلة الآية ٢ {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ}.

[40] Ibn Rusyd. 1990. *Bidayatu'l Mujtahid*. Jilid 2. Kuala Lumpur: Asy Syfa', Darul Fikir. p. 220.

مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ}.

وقـــد كان العرب في الجاهلية يعتبرون الظهار أسلوبا من أساليب الطلاق ولكن الشريعة الإســـلامية تغير إلى حكم الآخر وهو ليس من الطلاق. في الظهار, لها صورة وهو يقول الزوج لزوجته, أنت علي كظهر أمي, ومثل الظهر البطن والفرج والصدر واليد والرجل والشعر والجسم والذات لأنه تشبيه بعضو محرم, فأشبه الظهر. إذا قال الزوج لزوجته أنت علي كظهر أمي بقصد الظهار, فظهار. أما إذا كان بقصد الكرامة فلا بأس[٤١].

الأصـــل في شرعية كفارة الظهار هو الكتاب. أما الكتاب فقوله تعالى في سورة المجادلة الآية ٣-٤ {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. الواجب في كفارة الظهار هو في عتق رقبة مؤمنة مع الاتفاق على أن الإطعام عند العجز عن الصوم شهرين متتابعين أو لم يستطع الصبر على تتابع أو مرض, لقوله تعالى في سورة المجادلة الآية ٣-٤[٤٢].

---

[٤١] احمد عيسى عاشور. ٢٠٠١م. *الفقه الميسر في العبادات والمعاملات*. الجزء الأول والثاني. دمشق: دار الخير.ص ٤٧٣.

[٤٢] عبد السلام محمد الشريف. د.ت. *المبادئ الشرعية في أحكام العقوبات في الفقه الإسلامي*. د.ط: دار الغرب الإسلام. ص ٤٢٨.

وكفارة الظهار على الترتيب في الشرع هو عتق رقبة مؤمنة وهم سليمة من العيوب. أما إذا كان لم يجد رقبة, فصيام شهرين متابعين. أما إذا كان عجز عند الصيام شهرين متتابعين, فإطعام ستين مسكينا وكل مسكين مد من الطعام, كما قوله تعالى فى سورة السابقة. كفارة الظهار واجب للزوج الذى يظهر زوجته ويريد أن يتحقق النكاح. ولا تجب الكفارة على المظاهر إلا بالعود إلى معاشرة الزوجة.

في كفارة الظهار, المساكين لهم الحقوق كما قوله تعالى {فإطعام ستين مسكينا}. هذه الآية تدل على أن المظاهر أن يطعم ستين مساكين إذا كان لم يوجد رقبة وعجز عند الصوم شهرين متتابعين. ولكن هناك مشكلة في مقدار الطعام. وقيل بأن يطعم ستين مسكينا ولكل مسكين مدا من قوت البلد أو قيمته مع الاشتراط لم يجد رقبة والمظاهر عجز من الصوم شهرين متابعين وعلى الترتيب.

هناك أيضا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على إطعام ستين مساكين فى كفارة الظهار بدلا من رقبة ومن العجز عن الصوم وهو في قصة خولة بنت مالك بن ثعلبة هي التي ظاهر منها زوجها, وجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكت إلى رسول الله. فأنزل الله فيها قرآنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق رقبة قالت: لا يجد. قال: فيصوم شهرين متتابعين قالت: يارسول الله إنه شيخ كبير ما به يصيام. قال: فليطعم

ســـتين مسكينا"[٤٣]. واختلف الروايات في ما يطعمه كل مسكين هل هو نصف صاع أو صاع؟

0000019451

في هـــذه المشكلة, إختلف الفقهاء على مقدار الطعام. العلماء أو الفقهاء لهم أرآء مختلفة على مقدار الطعام للمساكين ويكفي في حياتهم يوميا.

وعـــند الحنفية, هم يرون أن المقدار إطعام هو نصف صاع وعند المالكية هم يرون لكل المســـاكين مقداره هو واحد وثلثان مد[٤٤]. وعند المالكية, فيه الروايات وأشهر الرواية أن المقـــدار هو مد بمد هشام أو مدان بمد النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الرواية الثانية يقال المقدار هو مد لكل المساكين بمد النبي صلى الله عليه وسلم. وعند الشافعية والحنابلة, وهم يرون للمساكين مقداره مد فقط وهم أيضا يتفق بالرواية الثانية, أن لكل المساكين لهم مد بمد النبي صلى الله عليه وسلم[٤٥].

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

والعـــلماء هم أيضا يختلف على اشتراط المسكين. عند الشافعية, هم يشترطون الإسلام عـــند إطعـــام المساكين أو المساكين. الذين لهم الحق في الأطعام هو المسلم. أما إذا كان

---

[٤٣] محمد بن عمر بن سالم بازمول.١٩٩٩م. *أحكام الفقير والمسكين في القرآن العظيم والسنة المطهرة*. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ص ٢١٦.

[44] Dr. Muhd Fauzi Muhamad.1998. *Undang-Undang Keluarga Islam Dalam 4 Mazhab'Pembubaran Keluarga'*.Jilid 11. n. pl: Synergymate Sdn Bhd. p.79.

[45] Ibnu Rusyd. 1990. *Bidayatu'l Mujtahid*.Jilid 2. Kuala Lumpur: Asy Syfa'.Darul Fikir. p. 585.

المســـاكين ليس من المسلمين, من بنى هاشيم ومن بنى عبد المطلب, ليس عندهم الحق في الإطعام[٤٦].

قال ابن القيم رحمه الله: لا بد من استيفاء عدد ستين, فلو أطعم واحدا ستين يوما لم يجزه, إلا عـــن واحد, هذا قول الإمام مالك والشافعى وأحمد في واحد من الروايتين. والثانية أن الواجب إطعام ستين مسكينا, ولو لواحد وهو مذهب أبى حنيفة[٤٧].

فقد روعي في كفارة الظهار التشديد, محافظة على العلاقة الزوجية, ومنعا من ظلم المرآة. فـــإن الرجل إذا رآى أن الكفارة يثقل عليه الوفاء بها, احترام العلاقة الزوجية, وامتنع عن ظلم زوجته[٤٨].

---

[46] Dr. Muhd Fauzi Muhamad. 1998.*Undang-Undang Keluarga Islam Dalam 4 Mazhab'Pembubaran Keluarga'*.Jilid 11. n.pl: Synergymate Sdn Bhd. P. 79.

[٤٧] محمد بن عمر بن سالم بازمول. ١٩٩٩م. *أحكام الفقير والمسكين في القرآن العظيم والسنة المطهرة*. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ص ٢٢١.

[٤٨] طه عبد الله العفيفي. د.ت. *الحقوق الإسلامية*. د.ط: دار القلم للتراث. ص ٥٧٩.

حق المسكين في مصارف الزكاة

الـــزكاة في اللغة هي النمو والبركة وكلمة الزكاة مأخوذة من زكا الشيء يزكو أي زاد ونما كما أنها تستعمل بمعنى الطهارة. ومنه قوله تعالى في سورة الشمس الآية ٩ {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}. أي من طهرها يعنى يطهر النفس من الأخلاق الرديئة[٤٩].

أمـــا الزكاة في الاصطلاح الشرعي هى اسم لقدر من المال مخصوص يصرف لأصناف مخصوصة وهو الأصناف الثمانية, وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل بشرائط مخصوصة[٥٠].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس" ومنها الزكاة وهى أحد من أهـــم أركان الإسلام. الزكاة هى ركن الثالث للإسلام. هناك دليل القطعية على تؤدي الـــزكاة. فدليـــلها من القرآن الكريم هو قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٤٣ {وَأَقِيمُوا الصَّـــلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}. ومن السنة المطهرة هو قول النبي صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله, وإقام

---

[٤٩] مصطفى الخن, الدكتور مصطفى البغا. ١٤٢١ه-٢٠٠٠م. *الفقه المنهجي على مذاهب الإمام الشافعي*. المجلد الأول. دمشق: دار القلم. ص ٢٧١.

[٥٠] أحمد عيسى عاشور. ٢٠٠١م. *الفقه الميسر في العبادات والمعاملات*. دمشق: دار الخير. ص ١٦٢.

الصـــلاة, وإيتاء الزكاة, والحج وصوم رمضان". نجد من هذه الآية والحديث النبي صلى الله عليه وسلم هو أن الزكاة يجب على المسلمين إذا استكملت شروطها.

الأصـــل في الـــزكاة هـــو قوله تعالى في سورة التوبة الآية ٦٠ {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. هذه الآية تدل على أن الله يفرض الصدقات لهـــذه الأصناف الثمانية وهم الحق في الصدقة أو الزكاة وأكدها الله تعالى بقوله {فريضة مـــن الله}. الكـــلمة "فريضة من الله" تدل على الواجب لكل المسلمين لإيتاء الزكاة أو الصدقة إلى الأصناف المحققين من المساكين, واليتامى, وابن السبيل وغيرهم.

للـــزكاة حكم وفوائد كثيرة وهو في مصالح المعطى والأخذ وفي مصالح الفرد والمجتمع, ومـــنها أن الزكاة ليس إحسانا ولا منة, بل حق اجتماعي. وثانيا, أن الزكاة عامل كبير من عوامل نشر الإخوة والمحبة بين المجتمع, وبين المساكين والأغنياء وثالثا, أن الزكاة تعود المعطى علىالكرم والبذل وتبعد نفسه من عوامل البخل[٥١].

---

[٥١] الدكتور مصطفى الخن, الدكتور مصطفى البغا. ١٤٢١ه-٢٠٠٠م. *الفقه المنهجي على مذاهب الإمام الشافعي*. دمشق: دار القلم. ص ٢٧٢.

ذكـــر القـــرآن الكريم الأصناف مخصوصة وهم مستحقون للزكاة. أن الزكاة يجب أن تصرف لفئات معينة وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغـــارمون وفي سبيل الله وابن السبيل, كما قول تعالى في سورة التوبة {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَـــرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّـــهِ وَابْـــنِ السَّـــبِيلِ فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. فهؤلاء الأصناف الثمانية هم المستحقون للزكاة وهى محصورة فيهم فلا تصرف إلى غيرهم.

أمـــا هـــؤلاء الأصناف الثمانية هم المستحقون للزكاة ولكن هناك الشروط في إعطائهم الـــزكاة. وقـــد إشترط الإسلام على الأصناف الثمانية وهم الفقراء والمساكين وغيرهما. هـــناك حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما يبعث الرسول الله صلى عليه وسلم معاذ إلى اليمن " أنك ستأتي قوما أهل كتاب, فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله, وأن محمدا رسول الله, فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صـــلوات في كل يوم وليلة, فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة (زكاة) تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم". في هذا الحديث, أمر الرسول الله صـــلى الله عليه وسلم على أن يأخذ الزكاة من الأغنياء المسلمين وتصدقها إلى المساكين والفقراء المسلمين. فلا يجوز تصرف الزكاة أو دفع شيء من الزكوات إلا للمسلمين.